

تاج العروس من جواهر القاموس

قلت : وتقدّم الاختلاف في كون أراق واوياً كما ذهب إليه ابن سريده أو يائياً كما نُقل عن الكسائي واقتصر عليه صاحب المصباح ثم أهرق بإثبات الألفيين ثم أهرق على أفعّل ثم هرق كمذع . قلت : ولعلّ وجه أفعلية أهرق بالألفيين على أهرق كأكرم أن في الثاني مخالفة القياس والشذوذ وهو الجمع بين البدل والمبدل كما تقدّم . ثم قال شيخنا : وقد أخطأ المصنف في ذكره هنا ؛ لأنّ موضعه روق عند قوّم أو ريق عند آخرين فالصواب أن يذكر في فصل الراء وأما الهاء فإنّ ما هي بدّل عن ألف التعدية التي لحقت راق فقالوا : أراق ثم أبدلوا فقالوا هراق كما في المصباح وغيره وأما غيرها من اللغات التي الهاء فيها بدّل عن ألف التعدية فلا وجه له لذكره هنا بوجه من الوجوه وقد وقع الغلط فيه لأقوام من أئمة اللغة منهم ثعلب في الفصيح فإنّ نّ ذكره في باب فعّل الثلاثي بغير ألف وإن تكلف بعض شراحه الجواب عنه بأنّ صار في صورة الثلاثي أو غير ذلك مما لا يندھض ووقع الغلط فيه للقزاز في الجامع واعتذر هو عن ذلك بكلام تركّبه أولى من ذكره وعلاّله بأنّ الهاء فيه لازمة للبدل فكانت كالأصل والمصنف تبع الجوهرية في ذكره في فصل الهاء ويمكن أن يجاب عنه بأنّ قصد إلی ذكر هرق الثلاثي وأما غيرها من اللغات فذكرها استطراداً . قلت : لم يندفرد الجوهرية بإيراد ذلك في فصل الهاء بل أوردته جماعة أيضاً في فصل الهاء منهم : ابن القطّاع في أفعاليه والصاغاني في العباب والتكملة وصاحب اللسان وكفى للمصنف بهؤلاء قدوة وقوله في الجواب عن المصنف بأنّ قصد إلی ذكر هرق الثلاثي إلخ هذا إنّما يستقيم إذا كان ذكر هذه اللغة أو ولا ثم استطرّد بقيّة اللغات وهو لم يذكّر هرق أصلاً بل ولم يذكّر في التّركيب من مادّة الثلاثي غير الهرق بالكسر : للتّوب الخلق : والذي تطمئنّ إليه النفس في الاعتذار عن ذكر هؤلاء هذا الحرف في هذا التّركيب كثرة استعماله على هذا الوجه وشيوع دورانيه كذلك حتّى تُنوسى في الهاء معنّى الزيادة وصارت كأنها أصل من أصول الكلمة وهذا الجواب قريب من جواب القزاز بل فيه تفصيل لكلامه فتأمّل وقد سبق لنا قريب من هذا

الكلام في ه ن ر وغيره في مواضع من هذا الكتاب .

ثم قال شيخنا : تَنْدَبِيهَانِ : الْأَوَّلُ : الهاءُ في هَرَّاقَ بَدَلُ من الْأَلِفِ بِإِجْمَاعٍ كَمَا مَرَّ - وفي أَهَرَّقَ يَجِبُ أَنْ تكونَ أَصْلِيَّةً لِأَنَّهم نَطَّـرُوهُ بِأَكْـرَمَ وَقَالُوا : على أَكْـرَمَ وفي هَرَّقَ - عندَ من أَثْبَتَه أَصْلِيَّةً - هي فاءُ الْكَلِمَةِ كَمَا لَا يَخْفَى لِأَنَّه لَا يُحْتَمَلُ غيرُهُ وقد حكاها أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمُصَنَّفِ وَاللَّحْيَانِيُّ فِي نَوَادِرِهِ فَقَالَ إِنَّهَا بَعْضُ اللَّسُّغَاتِ وَهِيَ لِبَنِي تَغْلِبَ . قلت : وقد ذَكَرَهَا ابْنُ الْقَطَّاعِ فِي أَفْعَالِهِ وَالْفَيْـومِيُّ فِي مِصْبَاحِهِ كَمَا مَرَّ